تعالى يطلق على الالفاظ التي نقرؤها ومنه قول عايشة رضي الله عنها
ما بين دفتي المصحف كلام الله تعالى اي مخلوق له ليس من تاليف المخلوقين
وقد نص المصنف وغيره على ان الحكم لصفة القديمة مدلولك لذلك لكن
التحقيق ان القران ونحوه كالتورية يدل على ما تدل عليه الصفة القديمة مثلا
اذا سمعت قوله تعالى ولا تقربوا الزنا فهمت النهي عن قربان الزنا ولو
ازيل عنك الحجاب نفهمت من الصفة القديمة هذا المعنى فمدلول الكلام
اللفظي هو مدلول الكلام النفسي وان شيت قلت هو مثل لمتغايرين
هما باعتبار الدال نعم الالفاظ التي نقرؤها تدل على الكلام القديم
بطريق الدلالة الالتزامية العرفية لان كل من له كلام لفظي لزم ان له
كلاما نفسيا والمولى سبحانه وتعالى له كلام لفظي بمعنى انه خلقه في اللوح المحفوظ
فيدل عرفا على ان له كلاما نفسيا والحاصل ان الكلام اللفظي باعتبار
دلالته المطابقية يدل على مثل ما يدل الكلام القديم كما قال بعض المتاخرين
وباعتبار دلالته الالتزامية العرفية يدل على لفظ القديم نفس الكلام
القديم كما قاله المحشي في حاشية الكبرى **قوله** الذي ليس بحرف ولا
صوت هذا هو المشهور عند اهل السنة واما عند بعضهم انه بحروف واصوات قديمة
ويلزم عليه كما قال المتاخرين ان كلامه تعالى فيه التقديم
والتاخير لكن اجيب عن ذلك بان حروفنا انما جاءها التقدم والتاخر
من اختلاف المخارج ومن تنزه عن ذلك تنزه كلامه عن ذلك وهذا
الكلام انما سلم للمصنف من الحشوية فلا يعول عليه وقال جماعة ينسب
انتسبهم الى الحنابلة انه بحروف واصوات لكن ان نسبت اليه تعالى كانت
قديمة وان نسبت الى الحوادث كانت حادثة ولا يخفى بطلان هذا
الكلام **قوله** ويتعلق بما يتعلق به العلم الخ اشار بذلك انه مساو للعلم
في التعلق لكنه يخالفه في التعلق كما علم مما مر **قوله** من
المتعلقات بفتح اللام وتلك المتعلقات هي الواجبات
والجايزات والمستحيلات **قوله** ثم سبع صفات الخ معطوف
على قوله

على قوله سبع صفات تسمى صفات المعاني وحاصل المعنى ثم يجب له سبع
صفات الخ وانما عطف بثم لان رتبة المعنوية دون رتبة المعاني صفات
وجودية يمكن رويتها لو ازيل عنا الحجاب بخلاف المعنوية فانها ثابتة
فقط ولا يمكن رويتها لانها لم تتصف بالوجود الخ لمصحح للروية
هكذا قال السكتاني وفيه نظر لانها لا تفاوت في صفاته تعالى وقول الشيخ
بافضلية الصفات الوجودية على بعض مردود ومرجوح فالاولى ان يقال انما
عطف بثم الترتيب المعنوية على المعاني في التعقل اذ لا يعقل كونه قادرا
الا بعد تعقل القدرة ولا يعقل كونه مريدا الا بعد تعقل القدرة وهكذا
قوله تسمى صفات معنوية نسبة للمعاني لانها تلازمها فان قيل
مقتضى النسبة الى المعاني ان يقال معانوية لا معنوية اجيب بان القاعدة
انه اذا نسب الى الجمع لا يذكر لفظه بل لفظ المفرد الا اذا اشبه لفظه لفظ المفرد
قال في الخلاصة
والواحد اذكر ناسبا للجمع ان لم يشابه واحدا بالوضع
قوله وهي ملازمة للسبع الاولى مقتضاه ان التلازم من الجانبين وهو
كذلك وان كان مقتضى جعلهم لها معلولة وجعلهم للسبع الاولى عللا ان
المعنوية هي الملازمة فقط لان المعلول لازم لعلته **قوله** وهي كونه تعالى
قادرا هو واسطة بين الموجود والمعدوم ملازمة للقدرة وقوله ومريدا
اي وكونه مريدا وهو واسطة بين الموجود والمعدوم ملازمة للارادة
وهكذا يقال في الباقي **قوله** ومما يستحيل في حقه تعالى الخ هذا هو القسم
الثاني مما يجب على المكلف معرفته وهو ما يستحيل في حقه تعالى لكن المصنف لم
يبين جميع ما استحيل في حقه تعالى بل بعضه وهو المستحيل على سبيل
التفصيل والعشرون الاتية كما اشار لذلك بقوله ومما يستحيل الخ
وقد تقدم توضيح ذلك فتنبه **قوله** في حقه تعالى اي على ذاته فهي
منفية حتى بحسب الذات كا من نظيره **قوله** عشرون صفة قد علمت
ان هذا مبني على القول بثبوت الاحوال المبني على الطريقة القايلة

والقادر هو الذي ان شاء فعله وان شاء تركه فهو المتمكن من الفعل والترك بقدر عنه كل منهما بحسب الدواعي المختلفة

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)